وخاصة القمح ثم فى الخس . ووظيفتها مساعدة القدرة على التناسل ويحدث عدمها عقماً فى الذكر وفى الأنثى .

(٤) فيتامين ج : (أو : حامض آسكوربيك) وهو مادة تذوب فى الماء منتشرة فى النباتات وعلى الأخص فى الفواكه الطازجة مثل البرتقال والليمون والعنب والموز، وفى الخضروات مثل الطماطم والخس والاسباناخ والكرنب والفاصوليا الخضراء الخ ووظيفتها كما سأبين ذلك بالتفصيل مساعدة تفاعلات الاحتراق والاختزال فى الأنسجة وينتج من عدمها مرض الاسخربوط . ويتميز هـذا الفيتامين بشدة حساسيته للحرارة والتأكسد بأكسجين الهواء .

(٥) فيتامين ب١ : (أو : أنورين) وهو مادة تذوب فى الماء لا توجد إلا بمقادير تافهة فى بعض المواد الغذائية مثل بذور الحبوب وخميرة البيرة وبعض البقول وصفار البيض واللبن وبعض الخضروات . وظيفتها مساعدة الأحماض الناتجة من اختمار النشويات أن يكتمل تحللها .

وينتج من عدم الفيتامين ب١ نقص فى هذا التحلل فيصيب الأعصاب تسمم من هذه الأحماض يورث مرض البرى برى .

(٦) فيتامين ب ٢ : (أو : لاكتوفلافين) وهو مادة ملونة تذوب فى الماء منتشرة فى الفصيلتين النباتية والحيوانية ، وتوجد على الأخص فى اللبن ومصل اللبن (السائل الذى ينفصل عن اللبن إذا تخثر) وظيفتها مساعدة تمثيل المواد النشوية ، وتدخل هـذه المادة فى تكوين خميرة بيولوجية هامة تدعى الخميرة الصفراء أو خميرة التنفس وظيفتها مساعدة تفاعلات الاحتراق والاختزال فى الأنسجة أى التنفس داخل الأنسجة كما يفعل فيتامين ج ؛ وينتج من عدم فيتامين ب٢ اضطراب فى تمثيل المواد النشوية ولذلك يصفونها دواء فى بعض حالات مرض السكر .

وهناك عدة أنواع أخرى من الفيتامين لم يعرف بعد تركيبها الكيميائى بالدقة وأهمها الفيتامين الواقى من البلاجرا ثم الفيتامين المدر للبن ثم الفيتامين الواقى من عطب يصيب جدار قنوات الدم الشعرية .

والآن بعد هذه المقدمة يمكننا أن نتناول بحوث تزنت جيورجى

« الكلام صلة » مصطفى زيور

رد على باحث فاضل

بين الغـــرب والشرق

للدكتور إسماعيل أحمد أدهم

(بقية ما نشر فى العدد ٢٨٤)

إن معنى النظر فى العالم المنظور هو النظر الحر من أوجه العالم المشهودة بدون أن يشوب هذا النظر اتجاهات مستنزلة من النظر الغيبي ، والبحث عن الخالق عن طريق الطبيعة نظرة الطبيعة ولكن مشوبة بالنظر الغيبي . إذن فمتى سبق الشرق الغرب بمثل هذه النظرة الحرة للأشياء من أوجهها المشهودة ؟ أليس اليونان أول من أطلقوا العقل من عقاله وحرروه من الخضوع فى اتجاهاته للنظر الغيبي ، وأعادوا العقل إلى مكانه الصحيح فى عالم الشهادة ؟

وبعد فيظهر أن باحثنا الفضال ، متأثراً بعقليته الشرقية من جهة وبعدم تفهمه ما وراء عباراتنا من معان من جهة أخرى ، انساق لاعتراضات ومواقف ليست من الحقيقة فى شيء . ولا أدل على ذلك من تعليقه على رأينا « من أن الجانب العلمى والفلسفى من الثقافة الاسلامية نتيجة للأخذ بأساليب الفكر اليونانى » بقوله : « ولماذا لا يكون هذا الجانب نتيجة للأخذ بأساليب الدين الاسلامى وتعاليمه ؟ » ونحن إزاء هذا التساؤل لا نملك أنفسنا من السخط لا على أن باحثنا أتى بشيء ليس لنا قبل برده ؛ ولكن لاعتراضه على حقيقة معروفة للجميع يمثل هذا التساؤل الذى لا يعني شيئاً غير قصور صاحبه عن الوقوف على تأثير الفكر اليوناني في نشأة الثقافة الاسلامية . يقول البروفسور نيلينو المستشرق الايطالى المعروف فى كتابه تاريخ علم الفلك عند العرب ص ١٤١ ما نصه:

« فى أواخر مدة الدولة الأموية ، ثبتت سلطة الاسلام على جميع الأمصار والأقطار التى دخلها ألويته عنوة أو صلحاً أثناء المغازى المتواصلة والفتوح من أقصى بلاد ما وراء النهرين فى تركستان إلى منتهى المغرب والأندلس . فعمت اللغة العربية الشريفة أهل تلك الولايات والبلدان وغلبت على ألسنتهم الأصلية فأخذ المسلمون كلهم من أى جنس أو ملة لا يستعملون فى الانشاء أو التأليف إلا لغة العرب . فابتدأت وحدة الدين

تستوجب وحدة اللسان والحضارة والعمران ، فصار الفرس وأهل العراق والشام ومصر يدخلون علومهم القديمة فى التمدن الاسلامى الجديد »

وقد قلنا فى نفس هذا المعنى شيئاً فى كتابنا « الرسالة الأولى من مصادر التاريخ الاسلامى » ص ٣٧ — ٣٨ (طبع ١٩٣٦ — الاسكندرية)

(لقد فتح العرب البلاد وملكوا الأمصار عن طريق الحرب وقد نجحوا فى نشر الاسلام فى الأمم المغلوبة . ودخول هذه الأمم الاسلام جعلهم يخضعون لروح الاسلام الدينى والاجتماعى إلى حد . إذ لم يكن هؤلاء إلا أبناء تواريخ مجيدة وحضارات تليدة فسرعان ما رأيناهم قادة المدنية الاسلامية فى ساحات التفكير والحضارة ... دخل أبناء هذه الأمم الاسلام وهم يحملون فى تضاعيف عقولهم مروثة فكرية ، وبين ظهرانيهم كانت مذاهب دينية متعددة فى انتشارها من الوثنية إلى المسيحية فى صورتيها النسطورية واليعقوبية ، وكانت عقولهم تحمل فى طياتها بذور المدنية اليونانية كما نقلها لهم اليعاقبة ، ولم تخل أذهانهم من منازعات ستة قرون فى المسائل الدينية

دخلوا الاسلام فحما كل هذه المظاهر من عالم الشعور ، ولكنه لم يمحها من طيات النفس وعالم اللاشعور ، فأثرت هذه العوامل على مر الزمن وعن طريق غير شعورى فى تعاليم الاسلام فظهر علم الكلام

فاذا كان علم الكلام وهو من أخص العلوم الاسلامية ، ظهر تحت تأثير الامتزاج الغريب بين العناصر الثقافية المختلفة فى كيان الشرق العربى مع غلبة للعنصر الثقافى اليونانى فى هذا الامتزاج ، فلا شك أن مثل الدعوى التى يقدمها باحثنا الفاضل بأن العلم والفلسفة فى تاريخ المدنية الاسلامية يرجعان إلى أصل من الاسلام فى القرآن ، دعوى لا تجد لها ما يسندها من حقائق التاريخ الاسلامى وفلسفة هذا التاريخ

ونقطة أخرى من نقط اعتراضات كاتبنا « باحث فاضل » فهو يعلق على قولنا « انتهى متكلمة المسلمين إلى أن العالم حادث وانتهى الغربى إلى أنه قديم » بأن معنى حادث عند متكلمة المسلمين لا تدل على تاريخ معين ، وإنما أراد بها المتكلمة أن العالم حادث بالنسبة للخالق ، ونحن نقول : من ذا الذى أنبأ صاحبنا بأننا لا نعنى من كلمة حادث مايعنيه المتكلمون ، ونحن ننسبها لأصحاب الكلام من المسلمين . والمسألة عندى أن الشرقى يعتقد أن العالم حادث على الوجه الذى تكلم به الامام الغزالى ، والغربى يعتقد أن العالم قديم على الوجه الذى تكلم به ابن رشد فيلسوف قرطبة ، و « تهافت الفلاسفة » و « تهافت التهافت » هو الحد الفاصل بين هذين الاعتقادين : اعتقاد فى حدوث العالم من جهة المتكلمين ، واعتقاد فى قدمه من جهة الغربيين انتهت إلى صورة فى الفكر الاسلامى على أنها من آراء الفلاسفة الواجب تكفيرهم من أجلها . وبعد فهذه المسألة معروفة لطالب الثانوى من طلبة المعاهد الدينية فى مصر ، وهم يدرسونها فى علم التوحيد (الكلام) فكيف بالله يسمح كاتبنا الفاضل لنفسه أن يتخذ من هذه الأولية مثاراً لاعتراض ؟ ! ...

هذا وقد وقف الفاضل فى القسم الثانى من تعليقه فى الرسالة يغمز غمزات ويدير الكلام على وجه لا يتفق مع الحقيقة ، من ذلك أنه علق على قولنا (انتهى الغربى إلى أن إرادة الله مقيدة بنظام الكون وأفعاله قائمة على عنصر اللزوم والاضطرار بعبارة من عنده قائلاً : كلام من ؟ وأى كلام هذا ؟ ...

أما كلام من ؟ فالاجابة هينة : هو رأى الفكر الغربى إذا ما آمن بالله ! وإذا أراد باحثنا الفاضل أكثر من ذلك قلنا له إنه رأى الفلاسفة من المسلمين . ذلك أن هذا الرأي قائم على الاعتقاد بأن وجود العالم صادر عن الله بطريق التعليل . أما استنكار الكاتب هذا الكلام فليس لنا فى هذا الكلام شئ فنحن نقرر الواقع ، ولكن لنا أن نتساءل : لم هذا الاستنكار ؟

أليس هذا رأيا يدرسون فى كلية (أصول الدين) بالأزهر دلائله ويناقشونها مناقشة جدلية صرفة ؟ أليست كتب الكلام فيها عشرات الصفحات فى مناقشة هذا الرأى ؟

أليس تكفير الغزالى لابن سينا والفارابى كان من أجل هذا ؟

ألم يرد ابن رشد على الغزالى فى تكفيره ابن سينا والفارابى من أجل هذا الموضوع فى كتابه (تهافت التهافت) ؟

وبعد فيظهر أن باحثنا الفاضل نسى أو تناسى كل هذا فوقف يصرخ قائلا : من قال بأن الغربى يعتقد هذا إلا إذا نقد الجانب العلمى من قوى تفكيره ؟ أما هذا القائل فهو أنا ... ذلك أن الغربى حين نظر للكون نظر إليها من ناحيتها المشهودة الراتبة

في العالم المنظور، فانتهى عن طريق النظر فيها إلى أن العالم مسوق في سيره بسنن وقوانين ونواميس، وهذا جعله ينتهي بتفكيره إلى اكتشاف الأسلوب العلمي

وقد جاء لنا في ذلك من بحث منشور بالمقتطف م ٩٣ ج ٤ (نوفمبر ١٩٣٨) ما نصه :

— (لقد كان الانسان من عهد سقراط الحكيم (٤٦٩-٣٩٩ ق م) يرى غاية التفكير في إدراك الماهية ، وذلك بمعنى تكوين معاني تامة الحد . وكان معين التفكير طيلة هذا العهد منحصراً في الاستقراء حيث يتدرج العقل من الجزئيات إلى الماهية المشتركة بينها راداً كل جدل إلى الحد والماهية

وفي أوائل القرن السادس عشر أخذت جماعات قليلة من مفكري الغرب يشكون في قدرة الأسلوب التجديدي وإمكان الوصول به إلى نتائج عملية تطبيقية . وأخذت هذه الجماعات تعمل على إدماج النتائج التي تسفر عنها المشاهدات والتجارب في نظام مادي على قاعدة الوحدة والعلاقة . . . وكان يحدوهم في تفكيرهم هذا إيمان ثابت بنظام العالم الخارجي وتجانسه ووحدته

إذن يتبين أن التفكير العلمي قام على أساس أولي هو الايمان بنظام العالم الخارجي وثبات هذا النظام . وهذا يعني أن العالم بقوانينه ونواميسه خالد (أبدي) ، فاذا انتهى رجل العلم اليوم إلى الخالق قيده بنظام هذا الكون ، على اعتبار أن العالم صادر عنه عن طريق التعليل

وصرخة أخرى . . . ذلك أننا قلنا : « إن في قدرة الانسان تغيير المقدر له عن طريق معرفة النواميس المتحكمة في وجوده » وهنا أولاً : نسبة هذه الوجهة من النظر إلى الغربي . ثانياً : ورود لفظ النواميس لمجمل معنى المقدر للانسان ما قدر له حسب نواميس الطبيعة . وهذا المقدر بطبيعة الحال يفترق عن مفهوم المقدر للانسان في علم الله عند الشرق . فاذا كان الأول من الممكن تغييره ، وحياة الانسان منذ بدء وجوده على الأرض تغيير للمقدرات الطبيعية له ، فان الثاني ليس في الامكان تغييره ... وكأني بصرخة باحثنا الفاضل قد انبعثت من عدم تفهمه كلامنا على وجهه الصحيح .

وبعد فننهي ردنا هذا بكلمة هادئة لباحثنا الفاضل ، فقد وهم حين ظننا من الغرب أولا ومن الشرقيين ثانياً ؛ فلسنا من أصل عربي ولسنا شرقيين ، وهذا نسبنا وتاريخ حياتنا مبسوط في شيء من الاسهاب في مقدمة دراستنا التحليلية (طه حسين) التي صدرت ربيع هذا العام . وعلى فرض أننا شرقيون ومن أرومة عربية فهل كونا شرقيين أو عرباً يمنعنا عن قول الحقيقة إذا كانت ضدنا ؟

أما ما أثاره الباحث الفاضل من إشكالات في نهاية مقاله فوعدنا بالرد عليه مقال تال ، نضمنه رداً لنا على ما أثاره من إشكالات واهية ذلك الأديب الكبير الذي حاول أن يتعرض لاحدى فكراتنا بالمناقشة بين سطور مقال كتبه في مناقشة لكتاب للبروفسور مارتن الانجليزي .

اسماعيل احمد أدهم

الفصول والغايات

معجزة الشاعر الأديب

ابي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتي

ثمنه ثلاثون قرشا غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع في جميع المكاتب الشهيرة